# صاحب الجلالة يوجه خطابا الى الامة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

في أوائل الاسبوع المنصرم انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الذي جمع بين المسلمين من كافة اقطار المعمور، وقد اجتمعوا في هذا البلد المسلم الأمين السني الطاهر ليتذاكروا في شؤونهم وليستعملوا على المستوى الدولي قواعد الشورى التي يجري بها العمل بين المسلمين خاصتهم وعامتهم.

وقد وصلنا ــ ولله الحمد ــ رغم ما عرفه هذا المؤتمر من مشاكل ومواقف مختلفة ــ الى النتيجة الاولى، الا وهي الحفاظ على الصف المسلم متيناً رصيناً لا شلل فيه ولا كسر، والنتيجة اننا تطرقنا الى جميع المشاكل التي تهم المسلمين افريقية أو آسيوية او عربية كانت، لأن الاسلام لا يفرق بين العرب والعجم، ولا بين الاسود والابيض، بل لا يزكي ولا يفضل الا من يتقي الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث.

ولكن عليك ان تعلم شعبي العزيز ان هذا المؤتمر بمجرد ما أعلن عن انعقاده، وعلم الخصوم ان انعقاده سيتم حتماً، بدأت مناورات ومشاغبات لا هدف لها ولا مرمى الا تشتيت شمل المسلمين وتشويه سمعتهم.

ومن غريب الاشياء ــ شعبي العزيز ــ ان الاحداث التي شهدتها مدينة مراكش والناظور ووجدة وتطوان والحسيمة والقصر الكبير احداث يقول اصحابها : إنها راجعة إلى غلاء المعيشة والى الحالة البئيسة التي تعيشها طبقة من الشعب المغربي، ولكن اليس لنا ياترى الحق في ان نتسائل : هل هذا الجفاف وهذه الأسعار وغلاء المعيشة خلقت بين عشية وضحاها وظهرت للوجود وجاءت مطابقة ــ ومن غريب الصدف ــ لانعقاد المؤتمر الاسلامي ؟

عليك شعبي العزيز ان تعرف شيئا، هو أنني لا أريد تغليطك ولا أن أغالط نفسي، بمعنى انه عندما تكون المشاكل راجعة إلى أنفسنا أقولها بكيفية صريحة، وعندما يكون منبع المشاكل والاضطرابات منبعا خارجا أقول ذلك أيضا بصراحة.

إنني لست من رؤساء الدول الذين يقولون عندما تقع عندهم اية مشكلة، ان الخارج هو المسؤول عنها، فهم يتسترون وراء الخارج، لا، فأنا سأعطيك مثالا، لما كنت سنة 1981 على أهبة السفر الى نيروبي وقعت احداث الدار البيضاء، فهل سمعتني أقول : انها مؤامرة، ومؤامرة متعددة الأطراف ؟ ولكنني اليوم اقول ان ما حدث هو مؤامرة متعددة الأطراف.

وعندما قيل لي : انه وقعت اضطرابات أولى بدأت في مراكش وامتدت بعدها الى مدن اخرى، عرفت ان المسألة ليست موجهة ضد المغرب بل موجهة ضد المؤتمر الاسلامي، لماذا ؟

**الأسباب ثلاثة :**

أولا سنجدهم هنا، الماركسيون اللينينيون الشيوعيون يريدون ان يفشل المؤتمر، لأن افغانستان غير

موجودة، ولأن الوفد الافغاني شرح ووضح للمؤتمرين الحالة التي يوجد عليها الحكم الغاصب في افغانستان، وعدد القتلى والجرحى والخسارات في المعدات وفي الجيش المحتل، وهؤلاء الماركسيون اللينينيون الشيوعيون رأوا ان بعض القلاقل كانت واقعة في باكستان وبنغلاديش، وشعروا ان هاتين الدولتين استرجعتا السيطرة والامن على بلديهما، وهم يريدون لهاتين الدولتين الاسلاميتين اللتين تكونان 180 مليون مسلم تقريباً الا ترجعا الى صوابهما والا تشعرا بأنهما محميتان بلا اله الا الله محمد رسول الله، وبأن ما فوق 40 دولة اسلامية متضامنة معهما.

هذا من الناحية الشيوعية والماركسية اللينينية، وما أقوله عندي حججه هنا.

النقطة الثانية او المنهل الثاني للصعوبات : هو المخابرات الصهيونية، وانت تعرف شعبي العزيز ما هي قوةوذكاء وكيد المخابرات الصهيونية، فقد شعرت هذه المخابرات ان غدا لن يكون مثل اليوم او الامس عندما رجعت مصر إلى حظيرة الدول الاسلامية، شعرت ان غدنا لن يكون كأمسنا، وان شيئا جوهريا سيتغير في الكيان الاسلامي، وبالتالي في الكيان العربي، إذن هذه الجهة الثانية لافشال المؤتمر.

واخيرا صاحبنا الخميني الذي كفره المغرب ولم يمض شهر على مسؤوليته، والذي كفرناه رسميا بفتوى العلماء منذ عامين لأنه يقول : ان الامام اقرب الى الله من الملائكة المقربين ومن الرسل، وحتى من النبي صلى الله عليه وسلم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وحجج ما أقول هنا : بلاغ من طائفة (الى الامام) وهم الماركسيون اللينينيون الشيوعيون في باريس، وسأقرأ لك منه ما يلي :

«تطالب الى الامام بالمراجعة الجذرية للعمليات الاقتصادية والسياسية التي قادت البلاد الى الكارثة، وكذا بالايقاف الفوري للحرب في الصحراء الغربية القائمة منذ سبع سنوات بين القوات المغربية ومقاتلي البوليساريو المطالبين باستقلال المستعمرة الاسبانية سابقا».

هذا هو الأول.

ثانيا : هذا هو المنشور الذي كان يوزع في مراكش يوم 6 / 1 / 1984 وسأقرأ منه بعض الفقرات وهو أيضا لجماعة (إلى الامام) إن المسؤولين عن هذا المنشور هم الآن رهن الاعتقال، ويوجد من بينهم — ويا للأسف — بعض المحامين الصغار الذين لا يزالون في طور التدريب، يقول المنشور :

«ليكن في علمنا ان وضعيتنا الراهنة المريرة ليست نتيجة لحرب الصحراء التي يشنها النظام الملكي المهزوم على الشعب الصحراوي البطل والتي يذهب ضحيتها الآلاف من أبنائنا، وليست نتيجة للجفاف كما يدعى الحسن السفاك، (أنا أقرأ هذا لأن ذلك لا يرهبني) بل راجع الى نهب خيراتنا من طرف الامريكان والاعداء».

وزد على هذا النمط

وهنا تظهر الاموال والأوراق المصقولة والصور الملونة ويبدأ صاحبنا الخميني يقول : «في هذه الأيام المصيرية التي يمر بها العالم الاسلامي حيث يعيش مخاضا صعبا يجتمع اناس يدعون تمثيل الشعوب الاسلامية



ويطلقون على جمعهم هذا مؤتمر القمة الاسلامي، والأجدر ان يسمى قمة التآمر الجاهل، هؤلاء هم الحكام المتسلطون على رقاب شعوبنا الاسلامية والذين لا يكاد ينجو واحد منهم من ارتباطه بعمالته لأحد الشيطانين الأكبرين امريكا وروسيا».

وزد على هذا النهج في الصفحتين الاولى والثانية.

اذن نتيجة هذا كله هو انه اولا : هذه عمليات خارجية اجنبية حاولت ان تقوم باضطرابات في هذا البلد، فماذا استعملت في ذلك، اخذت كمطية الادعاء بأن الاثمان سترتفع، والحالة انني في خطابي الأخير قلت لكم انني اقرب الناس اليكم، وانني بصدد القيام باحصاء، وانه لم اعد اطيق ان أطلب منكم القيام بأي مجهود وخاصة افراد الطبقة الشعبية الضعيفة، وان السكين بلغ العظم، وانني اقوم باحصاء لكي اعرف بالضبط ماذا يمكنني ان أقوم به في هذا الباب، والآن قد انتهت عملية الاحصاء، وبمجرد ما اطلعت على ارقام الاحصاء قررت ان لا تكون هناك زيادة في الاثمان، مع انه كان بامكان ذوي العقول ان يحسوا ويفهموا من خطابي الأخير انني مبدئيا ضد الزيادة، وانني مهيأ لعدم الزيادة أكثر من انني مهيأ لها، فلقد لاحظوها على ملامح وجهي وسمعوها من كلامي وتشبعوا بها من رنة صوتي.

فهل أصبح المغاربة ياترى طائشين اطفالا حتى عدنا الآن اذا اتت الرياح تعصف بنا كريشة في مهبها ؟ فهل وصلنا الى هذا الحد ؟ وصلنا الى هذا ؟ بماذا ؟ اما بواسطة الاطفال أو الاوباش، الأوباش في الناظور والحسيمة وتطوان والقصر الكبير، الاوباش العاطلون الذين يعيشون بالتهريب والسرقة، واستعملوا في مراكش — كما هو الشأن عند جميع المشاغبين — الأطفال الصغار في مقدمة المظاهرات، علماً منهم ان الشرطة اذا كانت ستقوم بعملها امام مظاهرة يصعب عليها ضرب الاطفال أو القاء القبض عليهم او مهاجمتهم.

فها أنا ذا أقول لكم : ان هؤلاء الاوباش تم اعتقالهم، ويجب على الاطفال الطلبة والتلاميذ ان يعلموا ان المعيشة ارتفعت بسببهم، لأن الطفل المغربي منذ ان يولد وينمو الى ان يدخل المدرسة العليا وهو يتلقى تعليمه بالمجان، واذا اردت ان أنقص ولو من نصف ميزانية التعليم فأقسم بالله الذي الا اله الا هو انه يمكنني ان اخفض من أثمان المواد الغذائية.

انصتوا لما سأقوله لكم، لو كانت عندي مئات الملايير التي أصرفها على التعليم لما بقي ثمن الزيت والسكر والخبز والدقيق وحتى مسائل اخرى غيرها بثمنها الحالي، بل لكنت خفضت منه.

وأقول لهؤلاء الأطفال الصغار الذين يسيرهم غيرهم : يجب الا يعودوا للمزاح.. فالأمر قد اعطي لكي يطبق عليهم ما يطبق على الكبار، كما أقول للأساتذة انهم معروفون، وانهم هم الذين يريدون ان يقوموا بالاضراب ويخرجوا الى الشوارع، فالأساتذة منهم الكثير تم طردهم ثم اعدناهم الى العمل، واعدنا بعضهم رغم انه دخل السجن، مع العلم انه كان مفروضا ان لا يعود الى مزاولة عمله، وهذا ليس من باب التهور، بل من باب التسامح، فقد قلنا : إنهم تابوا الى الله، ولذلك اعدناهم، يجب على الأساتذة ان يعلموا انه سيطبق عليهم القانون في المستقبل، القانون الذي عشنا عليه منذ مدة طويلة في الحماية واكده الاستقلال، وان المروج للأكاذيب القائم بأعمال من شأنها ان تخل بالأمن العام سيعامل معاملة مناسبة، ولماذا تلوت عليكم ذلك قبل قليل. . هل تظنون انني «اخجل» من قراءة كل ما يقال عني . . وهل أنا لست من أبناء القرن العشرين ؟ . . أتذكر انني كنت أتحادث مع سيدنا رحمة الله عليه لما كان يقرأ جرائد المعارضة، وقلت له : ياسيدي يجب على سيدنا ان يكون منطقيا مع

نفسه، خاصة وانه فتح المغرب وعمل على تعليم الناس وعلمهم حرية الصحافة وسمح للصحافة ان تدخل من كل حدب وصوب، ولابد ان يكون هناك بعض المضلين الذين يؤثر فيهم ذلك، والآن سيدنا اذا كنت متوجها الى المدينة لأداء الصلاة، وقيل لك : ان هناك مليونا من الناس وقفوا على جنبات الطريق . . ثمانمئة الف سيقولون يحيا الملك ومئتا الف «يصفرون» فأتذكر انه أجابني بهذا اللفظ، قال لي : في هذه الحالة لن اتوجه الى المدينة، فاذا كان هذا هو عهد قلة الحياء فان هذا عهدك، اما أنا فلن أتوجه الى المدينة، وقال لي : وانت ؟ فقلت له سيدي إذا كانت الاغلبية ستقول يحيا والأقلية ستقول «يسقط» سأتوجه الى المدينة وما دمت في المشروعية فان اولئك الذين قالوا «يسقط» سأعاقبهم بكل صرامة، اذن لنكن لو سمحتم متفقين على هذه الأشياء.

والكلمة الأخيرة ستبقى للسلطة والقانون.

وسكان الشمال يعرفون ولي العهد. ومن الاحسن ان لا يعرفوا الحسن الثاني في هذا الباب، عليهم ان يعرفوا الحسن الثاني الذي الفوه، أما أنا فاعرف انهم لا يعرفونني بكيفية عامة.

أما أهل مراكش فقد كنت قررت الذهاب الى مراكش قصد الراحة لكنني قررت ان لا أذهب الى مراكش.. ليس لأنني أخاف منهم بل يجب عليهم ان يرجعوا عن غيهم، ويجب عليهم هم انفسهم ان ينهوا عن المنكر حين يسمعون «بالشعب الصحراوي البطل» عليهم ان يلقوا القبض على اولئك الناس خاصة سكان سيدي يوسف بن علي، ويقودونهم الى الباشا وليس ان يتظاهروا معهم.

والكلمة الاخيرة ستبقى للسلطة والقانون.

والزيادات لن تكون.

«وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين».

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحد 18 ربيع الثاني 1404 — 22 يناير 1984